« سيناء .. أرض الأديان »

فيلم تسجيلى ملون فى عشرين دقيقة

(ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية)

اخـــــراج : عبد القادر التلمسانى
مدير التصوير : حسـن التلمسانـــى
مونتـــــاج : حسـين عقبـــى
سيناريو وتعليق : صـــلاح حافـــظ
موسبـــــقى : عبد العظيم خويطة
وعلاء الدين مصطفى
مهندس الصوت : جميـل عزيـز
انتاج سنة ١٩٨٢

الموضـوع :

طبع الإسلام بصماته على سيناء لأنه دخل مصر عن طريقها منذ أربعة عشر قرنا .. وقبل ذلك كانت سيناء هى الأرض التى مرت بها العائلة المقدسة حينما لجأت إلى مصر منذ نحو ألفين من السنين .

ومن قبل عيسى بأكثر من ألف عام عبر موسى أرض سيناء حتى نزل بالوادى المقدس طوى ، الذى ناداه الله فيه وجعله من المرسلين .

وفى هذا الوادى المقدس بنى المسيحيون أعظم آثارهم الدينية وأعرقها فى سيناء : دير القديسة كاترين .. فى القرن السادس الميلادى .

obeikandi.com

التعليـــق :

● لا تصدق أبدا صمت هذه الأرض التى تحمل إسم سيناء، ولا تدع وحشتها تخدعك.. فجميع الأديان التى زلزلت العالم وغيّرت مسار التاريخ كانت لها ملامح صاخبة على ساحتها.

زحفت على هذه الأرض أقدم الديانات الفرعونية وعاشت فيها وما تزال باقية آثار معابد «سرابيت الخادم» منذ أربعة آلاف سنة.

بنى هذه المعابد سنوسرت الأول، وأمنمحعت الثالث والرابع، وأمنحوتب الأول والثالث، ورمسيس الثانى والسادس، والملكة حتشبسوت أيضاً.

● وماتزال على أرض سيناء مئات من النقوش التى تروى تاريخ الديانات القديمة على أرضها.. وتشرح لماذا أصبح اسمها «سيناء».. كان إله القمر عند البابليين إسمه «سين».. وكانوا يعتقدون أنه صاحب هذه الأرض.

● وعلى صخور أرض «سين» هذه، تتعانق الآن نقوش الفراعنة ونقوش جميع الأديان الأخرى، وثنية وسماوية.. وتكاد تتعانق على السخرة الواحدة نقوش فرعونية ونبطية ويونانية وعبرية وعربية.

● طبع الإسلام على سيناء بصماته، لأنه دخل مصر عن طريقها.. وكان وادى العريش أول محطة نزل بها جيش عمرو بن العاص، يوم عيد الأضحى فى العام الثامن عشر للهجرة فى القرن السابع الميلادى.

● ولحقت بعمرو فى هذه المحطة رسالة من خليفة المسلمين عمر بن الخطاب تقول له: إذا كنت لم تدخل مصر فعد، وإذا كنت قد دخلتها فواصل طريقك.. وسأل عمرو رجاله: هل العريش هذه من مصر أم من الشام؟ قالوا من مصر.. فقال إذن نواصل الفتح بأمر الله وأمير المؤمنين.

● طبع المسيح أيضاً بصماته على سيناء.. فقد هربت عائلته المقدسة وهو طفل من فلسطين إلى مصر..

● والمسار الذى شقته هذه العائلة عبر سيناء يعرفه الآن المؤرخون والسائحون: من وادى العريش إلى بحيرة البردويل.

ومن البردويل إلى داخل مصر.. ثم إلى صعيدها الأقصى فى أسيوط..

● ثم كان موسى قبل المسيح.. وكان طريقه إلى سيناء عبر البحر بين بورسعيد والقنطرة الحالية.. إذ قال الله تعالى: «**إضرب بعصاك البحر**» فانفلق البحر.. وعبر موسى بقومه هارباً من جيوش فرعون.

● ثم بدأت محنة ما بعد العبور.. أرض جافة.. وصخور جدباء.. ولكن الله تعالى أمر موسى أن يضرب بعصاه الحجر.. فانفلق عن اثنتى عشرة عينا من الماء إسمها الآن: «عيون موسى».

● ثم واصل موسى رحلته مع قومه.

كانت محطتهم التالية «وادى غرندل» الذى تشير إليه التوراة باسم «وادى إيليم».

● ثم واصل الهاربون الرحلة حتى دخلوا إلى وادى فيران الذى تسميه التوراة «رافيديم».

● ثم بلغ الهاربون «وادى الطرفة» وتمتعوا بظلال الأشجار فيه.. ويقال أن هذه الأشجار كانت تفرز عسلاً ليأكل منه موسى وقومه.. وأن المن الذى ذكره القرآن الكريم هو هذا العسل ذاته.

● ثم واصل موسى وقومه الرحلة ونزل فى ساحة بين جبال سيناء، تحمل الآن اسم «وادى الراحة».

● فى هذه المنطقة من سيناء تقع الجبال التى تسلقها موسى، والذى تلقى فوقها الوصايا العشر: لا تقتل.. لا تزنْ.. لا تسرق.. لا تشهد على قريبك شهادة زور.. لا تشته بيت قريبك.. لا تشته امرأة قريبك.. ولا عبده.. ولا أمته ولا ثوره.. ولا حماره.. ولا شيئاً مما لقريبك.

● ورث المسيحيون التوراة بعد موسى.. وفروا مثله إلى سيناء هاربين فى كهوفها من بطش الرومان أيام الاضطهاد.. وكانت حياتهم فى هذه الكهوف بداية الرهبانية التى يعتزل أصحابها العالم فراراً من خطاياه وظلمه.

● وعندما انتصرت المسيحية فى النهاية أصبح المكان الذى نزلت فيه الوصايا العشر موقع دير وكنيسة أقامها الامبراطور الرومانى جوستنيان فى القرن السادس الميلادى سنة ٥٤٥. ثم حمل الدير بعد ذلك اسم شهيدة الاسكندرية القديسة كاترين حوالى عام ٦٠٠ بعد الميلاد.

● من أجل هذا الدير اقيم الآن مطار للزائرين.

● ومن أجل هذا الدير أقيم فندق ملحق بالمطار.

ينفرد دير سانت كاترين بأن زواره من مختلف الأديان والأعمار والمهن والاهتمامات، كل ما يجمعهم الرغبة فى أن يعيشوا لحظات على الأرض التى عبرتها جميع أديان العالم السماوية.

وفى حديقة هذا الدير الآن فندق أقامه الرهبان للزوار.

● يصعد الكبار جبل موسى على درجات أقامها رهبان الدير.. ولكن الشباب يفضلون تسلق الجبل نفسه كرياضة خطرة وممتعة.

ثم تأتى لحظات التأمل عندما يصل الجميع إلى قة الجبل.

● فى هذا التيه تاه قوم موسى.. وتحت السفح نزلت الوصايا العشر وبين الشعاب تجوّل عديد من الأنبياء.

تاريخ الأديان جميعا كتب هنا سطور.. وطبع بصماته ..

● ثم تبدأ رحلة الهبوط من الجبل .

ويعود الزائرون إلى الدير..

● يحتفل الرهبان كل سنة بمولد القديسة كاترين فى السابع من ديسمبر.

● لا يترك الزائرون الدير قبل أن يقفوا طويلاً أمام الشجرة المقدسة .

الشجرة التى خاطب الله موسى عندها .. إن أتباع جميع الأديان يقدسونها .. والمسلمون أحرص الناس على الصلاة عندها .

● على طريق العودة يكتشف الزائرون أنهم لم يقرأوا غير صفحة واحدة من كتاب سيناء العريق .. ويفاجأون مع كل خطوة بموقع مقدس جديد.

● قبر النبى صالح .. قبر النبى هارون .. كنائس من مختلف العصور.. بئر النبى شعيب .

ألا تستحق هذه الأرض التى مشى عليها الأنبياء، أن تكف عنها شرور الإنسان وصيحات الحرب والتدمير.. وأن تعود كما أرادها الله أرض هداية وسلام ؟ ..

● ● ●

openkandl.com